

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ما يقاتلهم عليه و هو أول ما أمر رسله أن يأمرؤا الناس به و قد تواتر عنه أنه أول ما دعا الخلق إلى أن يقولوا لا إله إلا الله و لما أمر بالجهاد بعد الهجرة قال (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله) و فى الصحيحين أنه لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له (إنك تأتى قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم و الليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى إفترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فأياك و كرائم أموالهم و إتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها و بين الله حجاب) .

فقال لمعاذ ليكن أول ما تدعوهم إليه التوحيد و مع هذا كانوا من أهل الكتاب كانوا يهودا فإن اليهود كانوا كثيرين بأرض اليمن و هذا الذي أمر به معاذًا موافق لقوله تعالى (فإذا إنسلخ الأشهر الحرم فأقتلوا المشركين حيث و جدتموهم و خذوهم و إحصوهم و اقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) و فى الآية الأخرى (فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فأخوانكم فى الدين) و هذا مطابق لقوله تعالى (و ما أمرؤا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة) و فى الصحيحين عنه صلى الله عليه و سلم